

مفهوم التسامح لدى الشباب العربي

تقرير عن استبيان ميداني

نبيل الحريبي الكثيري

nabil.alkathiri@yahoo.com

المهينة الدولية للتسامح

مقدمة

التسامح ليس بحد ذاته هدفاً أو غاية بل هو وسيلة وطريق سيوصلنا الى ان المحبة ومن ثم السلام في العالم ولذلك نجد ان التسامح وان لم يكن هدفاً ولكنه الأهم في مثلث التسامح والمحبة والسلام حيث لم يستطع اي زعيم او قائد في العالم ان يقنع نتنياهو او حكومة اسرائيل بوقف الاستيطان الى ان تقدم فارس التسامح والمحبة والسلام صاحب السمو الشيخ محمد بن زايد آل نهيان، ولي عهد أبو ظبي نائب القائد الأعلى للقوات المسلحة، متكفلاً بوضع حدا لعملية الاستيطان في الضفة الغربية عبر العمل على مباشرة العلاقات الثنائية بين إسرائيل ودولة الإمارات العربية المتحدة في انتصار جديد ايضا للتسامح والسلام العالمي.

العظماء هم من يصنعون التاريخ ويحددون ملامح المستقبل ويبادرون بكل جرأة وحكمة الى كسر حلقات السلاسل التي تقيد الشعوب التي تريد ان تتسامح وان تعيش بسلام بعيدا عن الحروب والمجاعات والامية والتي تعاني منها معظم شعوب منطقة الشرق الاوسط، انه السلام يا سادته، السلام الذي كنا نحلم به منذ عشرات السنين، ويجب علينا جميعا في جميع دول المنطقة التمسك به وموازرة ودعم الاتفاق التاريخي والنصر الكبير للإنسانية التي استطاعت الدبلوماسية الاماراتية تحقيقه.

التسامح والمحبة طريقنا نحو السلام العالمي المنشود والذي اقتربنا منه وذلك بفضل من الله واجتهاد قادتنا الكرام الذين يسعون بكل ما اتو من جهد إلى إرساء ونشر المحبة والتسامح بين الشعوب حيث نتج عن ذلك اقامة اول تجمع عالمي بإعداد قياسية جمعت كافة رجال ونساء الدين من مختلف الديانات وبلاد العالم تتوج بلقاء جمع بين شيخ الأزهر وبابا الفاتيكان.

السلام العالمي قادم لا محالة بشرط تعاون الشعوب في نشر مبادئ المحبة والتسامح فيما بينها كما هو حاصل هنا في الامارات العربية المتحدة حيث يعيش أناس من أكثر من 200 جنسية من شعوب الأرض بمحبة وتسامح وسلام.

هدف الاستبيان

الهدف من الاستبيان هو التعرف على اراء الشباب في الوطن العربي حول مفهومهم للتسامح بكافة أنواعه ومعرفة ان كان الشباب يدركون ما يدور حولهم في العالم وفي منطقة الشرق الأوسط وتحديدا من تطورات تصب في مصلحة التسامح والتعايش السلمي وبناء السلام العالمي وامنياتهم الشخصية والعامه وهل لها علاقة بالتسامح.

المنهجية

تضمن الاستبيان اسئلة مفتوحة لاتاحة الفرصة للمشاركين للتعبير عن تعريفهم وتفسيرهم الشخصي لمفهوم التسامح كما تضمن ايضا كتابة امثلة عملية على هذا الفهم للتسامح وفي نهاية الاستبيان سؤال مفتوح لكتابة ثلاث امنيات شخصية يرغبون فغي تحقيقها في حياتهم الشخصية والاسرية والمجتمعية. ولقد وضع الاستبيان على الانترنت وشارك فيه 200 مائتي شخص من عدة جنسيات عربية شملت الامارات العربية المتحدة والمملكة العربية السعودية والبحرين والكويت وسلطنة عمان ومصر وسوريا والاردن وفلسطين والجزائر والمغرب وتونس وموريتانيا واليمن والعراق .

المهينة الدولية للتسامح

عرض النتائج

ماذا تعني كلمة التسامح لك؟

العفو والمسامحة:

- اختار 28 مشارك (14%) من مجموع 200 مشارك في الاستبيان اعمار 70% منهم فوق 40 عاما تعريف معنى كلمة التسامح بالنسبة لهم "العفو والمسامحة". وذلك يدل على البساطة وعدم التوسع في معنى الكلمة من خارج نطاق حياتهم اليومية بينهم وبين أهلهم وجيرانهم واصدقائهم وزملائهم في العمل وذا فعلا يمثل توجه معظم الناس بالبحث عن الحياة الامنة والتعايش مع الاخرين بسلام وتسامح.
- وتتحصر آرائهم في ان التسامح هو العفو عند المقدرة والتجاوز عن أخطاء الآخرين ومقابلة الإساءة بالإحسان وعدم رد الإساءة بالإساءة والقضاء على الخلافات بين افراد الاسرة الواحدة والبعد عن الحقد وتمني الخير لجميع الناس وذلك مفهوم أخلاقي اجتماعي دعا اليه الله جل جلاله في كافة كتبه المنزلة للأنبياء والصالحين.

الإخاء والمودة والحب:

- واختار 34 مشارك (17%) من مجموع 200 مشارك في الاستبيان اعمار 70% منهم فوق 30 عاما تعريف معنى كلمة التسامح بالنسبة لهم "الاخاء والمودة والحب" وذلك يدل على طبيعة الانسان الذي يسعى للحب والمودة مع الناس والحيوان والجماد التسامح فالحب احساس جميل تشعر به عند التعامل مع من حولك بحب وود واخوة حسب قول أحدهم، وقول أخرى بان أكثر شي بحبه التسامح عشان فيها راحة بال ونرضي ربنا فيها.
- وتتحصر اراهم في ان التسامح هو الحب المطلق بين البشر وحب الخير للجميع وان التسامح هو المحبة والسعادة والراحة النفسية والاطمئنان ولين القلب وصفاء السريرة تجاه الكل والود المحبة والإخلاص والتعاون بحب وتعاطف والايامن بان الحب هو أساس الحياة.

الامن والسلام والأمل:

- اختار 106 مشارك (53%) من مجموع 200 مشارك في الاستبيان اعمار 80% منهم تحت 40 عاما تعريف معنى كلمة التسامح بالنسبة لهم "الأمن والسلام". وذلك يدل على ان الشباب يبحثون عن الأمان والسلام حتى يستطيعون تحقيق احلامهم بالدراسة والعمل والاستقرار.
- وتتحصر آرائهم في أن التسامح هو قبول الآخر، واحترامه، والتعايش السلمي معه، واحترام الرأي والثقافات، والشعوب المختلفة، والتعايش معهم بسلام، ونبذ كل الأفكار السلبية التي تولد العنصرية والكراهية والعنف. وتقبل الآخر والتعامل بإنسانية وتعاون وبشاشة بصرف النظر عن اختلاف العرق والدين، وقبول الآخر والتوافق معه والانفتاح عليه، والسلام والتواصل معه والتفاعل معه في البناء الإنساني والحضاري، والأمل بأن يكون الغد مشرقا يحمل بين أيامه وسنواته ازدهارا للدول العربية والمنطقة وأن تتعاون الشعوب صنع السلام والمحبة والتسامح.

المهنة الدولية للتسامح

امنيات الشباب

التسامح والمحبة والأمان والسلام:

تمنى عدد 87 من المشاركين وعددهم 192 أن يسود التسامح والمحبة والامان والسلام بين شعوب العالم وان يعم السلام العالم وان يستقر العالم العربي بسلام وأن تنتهي الحروب وأن تسير كل الدول على نهج صاحب سمو الشيخ محمد بن زايد ويعم السلام والاخاء والمحبة ارجاء الوطن العربي بأكمله وان يعم السلام عبر العالم وأن يحفظ الله الإمارات وشيوخها وأن يعود الأمن والأمان في الدول المتضررة وأن يسيروا على درب الامارات في مبادرتها للسلام لتقريب وجهات النظر وأن يعم الحب والسلام والوحدة دون طائفية ودون خلافات سياسية.

الصحة والمساواة:

واجمع معظم المشاركين على تمنيهم أن تنتهي جائحة كورونا وأن يكفيهم الله شر هذا الوباء وإيجاد اللقاح والعلاج لكافة للكورونا وكافة الأمراض المستعصية وتوفيره مجاناً في كافة دول العالم، وألا نجد مكان في العالم يكون فيه الاقليات بدون اخذ حقوقهم كاملة، ان تتعاون وتتضافر الدول مع بعضها البعض وان يكون العدل في الحياة وان يعامل كل انسان الانسان الاخر يمثل ما هو يحب.

العلم والعمل والنجاح:

تمنى معظم المشاركين الحصول على النجاح في دراستهم وعملهم وحياتهم والحصول على التعليم المناسب لطموحاتهم، والعمل والعطاء والنجاح لهم ولأسرهم وان يكون الجميع منتج والحصول على فرص وتكليفات في مهام تخدم اوطانهم، وان يتم محاسبة كل مسؤول لا يلتزم بمبادئ التسامح والاحترام للموظفين وأن يكون التعامل في ظل المحبة والتسامح الاسري والاجتماعي وان يعم الرخاء وأن يروا الفرحة في عيون الاطفال في الحياة.

امثلة عن التسامح

• من تجربتي الشخصية تعاملاتي اليومية وغير اليومية مع اشخاص من مختلف الجنسيات العربية والاجنبية والمواطنين ولكنها نفس المعاملة بروح الحب والتعاون والتسامح ولا فرق بيننا، فنظرة مودة فقط لأي فرد تكفي للعيش بسعادة.

• انا معلمه ولى زميل كان مسؤل معي عن احدى الصفوف التي ندرسها هو كان يدرس مادة لغة اجنبيه وانا ادرس مادة من مواد اللغة العربية وفي يوم تغييت معلمة مادة التربية الإسلامية فتم تكليفي من قبل المشرفة بتدريس المادة بدل منها في ذلك اليوم ولكنى كنت متعبه ومرهقه فاقترحت على المشرفة ان تكلف زميلي معلم اللغة الأجنبية ان يقوم بالمهمة بدل منى ولكنها فاجأتني بعد عام كامل من التعامل مع هذا المعلم وقالت لى انه

المهنة الدولية للتسامح

مسيحي ولا يمكن هذا واستعجبت المشرفة منى وقالت لى الا تعلمي انه مسيحي معقول بعد كل هذه التعامل بينكم فابتسمت لها وقلت لا.

- عفونا عن قام بقتل زوجي الله يرحمه ويسكنه فسيح جناته وبذلك شعرنا بالراحة النفسية خاصة ان الاغتتيال كان بطريق الخطاء.
- ما قام به صاحب السمو الشيخ محمد بن زايد ال نهيان من مبادرة للسلام والاخوة والمحبة والتسامح مع دولة اسرائيل واستكمالاً لطريق السلام الذي بدأه سمو الشيخ زايد الخير رحمة الله عليه.
- ان يجتمع حولك عدد من الجنسيات والاديان تستطيع التفاعل الانساني معهم منتهى التسامح (تجربة 200 جنسية في دولة الامارات منتهى التسامح الانساني على ارضها).
- حصل امامي موقف جاء شاب يقود سيارته وإذا به يدعم عجوز طاعنة في السن فلم يراها ولم تنتبه وهي مسرعة قطعت الشارع فقام الشاب متوجهاً لأهلها طالب العفو ولصفح عنه فما كان منهم الا ان قالوا سامحناك لوجه الله تعالى رقم انها والدتهم وهل يوجد اعز من الوالدة لكنهم تربو على الصفح.
- التجربة المجتمعية التي نحيا بها هنا بالإمارات التي تبني رؤيتها المستقبلية على التسامح الذي تتخذه منهج في كل نواحي المجتمع وعلى المستوى الإقليمي والدولي.
- تعد وثيقة التسامح والتي عرفت بوثيقة الاخوة الإنسانية والتي وقعها صاحب السمو الشيخ محمد بن زايد حفظه الله من اروع وأنبى صور التسامح التي سيخلدها سجل التاريخ الإنساني.
- تجربة شخصية؛ لقد كنت على خصام مع صديق العمر، جرحني بموقف ورغم الخصام كان قلبي ثقيلاً وروحي متألمة بسبب الخصام، كنا كلما التقينا واميل عنه يأخذني الألم لهذا التصرف وأشعر بضيق ونقص الإيمان وسيطرة الشيطان وهكذا وبعد أيام صار صلح بيننا وقتها كل قيود الهم والحزن والضيق وثقل القلب والروح انفتحت نحو مسار الحب والسلام وخسارة الشيطان؛ والحمد لله رب العالمين.
- الشيخ زايد طيب الله ثراه ومسيرته في التسامح ودولة الإمارات العربية أكبر نموذج إذ خصصت عاماً كاملاً للتسامح تمت من خلاله عديد الفعاليات والنشاطات الخيرية جسدت تواضع حكام الدولة مرات عدة.. يصعب تحديد مثال معين فالتسامح الذي نعيشه في دولة الامارات العربية المتحدة فلدينا الكثير من البشر والامم في دولة واحدة والكل متعايش مع الاخر لهم حقوق يأخذونها وعليهم واجبات يعادونها والكل ملتزم بما له وعليه والامور ماشية بكل سلاسة وبساطة.

الهيئة الدولية للتسامح

- والاولاد يلعبون ويركضون في الشارع بعد خمس دقائق دخل ابني وفي وجهه دم قلت لابني اغسل وجهك وتعال، نشت صديقتي وخذت الولد وغسلت وجه وضعت لاصقة وانتهى الموضوع، جات وحببتي علي الراس وقالت: سمحيني قلت دول عيال بتنازع وهم يلعبوا مع بعض.

- تعتبر الإمارات مثلاً حياً على التسامح من خلال تواجد أكثر من 200 جنسية على أرضها الطيبة التسامح هو التغاضي عن الزلات في طلب الخير للجميع. وتكون مثالاً للتسامح. وأجمل مثال الشيخ زايد طيب الله ثراه.

توصيات

- لوحظ ان غالبية من شاركوا في الاستبيان لديهم وعي بما يدور من تطورات في المنطقة وان معلوماتهم جيدة جدا ورغبتهم في المشاركة في نشر مبادئ التسامح في المنطقة والعالم وكل ما يحتاجونه هو احتوائهم عبر تكليفهم بأعمال تطوعية لصالح الإنسانية عبر انشاء الالاف من الجمعيات والفرق التطوعية في مختلف ارجاء الوطن العربي.
- كانت اهتمامات المشاركين تتمحور حول التسامح والمحبة والأمان والسلام والصحة والمساواة والعلم والعمل والنجاح ومن رأيي اوصي بمتابعة حالة التطوع المختلفة سواء التطوع الفكري او الجسماني او المعنوي او المادي وقد نفكر في الهيئة الدولية للتسامح بالقيام بمبادرة تطوعية كبيرة ولكن بالنسبة لي انا على يقين بان اغلبية البشر في كافة انحاء الكرة الأرضية عندما يكون التطوع من اجل الإنسانية ومن اجل الحفاظ على مستقبل البشرية فهنا تنتفي مهلة التفكير ويتسابق الجميع يكونوا ضمن كوكبة المتطوعين من اجل التسامح والإنسانية.